مجلة العلوم وافاق المعارف

Journal of Science and Knowledge Horizons

ISSN 2800-1273-EISSN 2830-8379:

اتّجاه السير في الكتابة التاريخيّة الاسماعيليّة

The filed of biography in the Ismaili Literature.

معتوقي شهيناز[1]،د. قدور طيفوري[2].

, **kaddour. Tifouri**, **maatougui chahinez**

[1]طالبة بالمدرسة العليا للأساتذة طالب عبد الرحمن –الاغواط–،

maatouguichahinez@gmail.com

[2]المدرسة العليا للأساتذة طالب عبد الرحمن –الاغواط–،

kaddour.tifouri@univ-alger2.dz

تاريخ ارسال المقال: 03-03-2023	تاريخ القبول: 23-04-2023	تاريخ النشر:01-06-2023

maatougui chahinez

kaddour. tifouri

الملخص:

تنهد المداخلة هذه إلى استقصاء القيمة التاريخية في الكتابة السيرية الاسماعيلية الفاطمية، وذلك بالتنقيب في سيرتين مهمتين في الفكر التاريخي الاسماعيلي، الأولى سيرة الأستاذ جوذر لأبي منصور العزيزي الجوذري، والثانية سيرة الحاجب جعفر بن علي وخروج المهدي صلوات الله عليه من سلمية ووصوله إلى سجلماسة وخروجه منها إلى رقادة لمحمد بن محمد اليماني، وللوصول إلى الهدف عرفنا السيرة أولا ثم أوضحنا دورها في كتابة التاريخ، لنعرج بعدها بالسير في المسار الذي خطته لنفسها في الجغرافية المغربية من ظهورها فيها إلى الزمن الفاطمي، وقبل سبر اغوار السيرتين بالتحليل والدراسة وبيان أهميتهما في الكتابة التاريخية الفاطمية تطرقنا لترجمة شخصية موجزة لكتاب هاتين السيرتين وفق ما توفر لدينا من مصادر وتراجم، لنصل بعدها إلى بعض النتائج التي تم استجلائها ولملمتها فأدرجناها في الخاتمة.

الكلمات المفتاحية:القيمة التاريخية ;الكتابة السيرية; الاسماعيلية; الأستاذ جوذر.

Abstract :

In our intervention, we will touch on inquiring the historic value in Fatimid Ismaili Biography writing. The process is done thragh drilling and excavating two major biographies in the Ismaili history. The first one is The Biography of the professor Abu Al Mansur Al-Judhari, the second is that of Al-Hadjib Djaafar Ibnu Ali and the Egress of Al Mahdi from Salamia to Sijilmassa and then Regadda for Muhamed Ibn Muhamed Al-Yamani. In order to arrive at the already stated aim, we have identified and clarified bath biographies and their rolein history writing. Then, we tackled their timeline, in the Moroccan geography, since their appearance till the Fatimids. Before analyzing both biographies and their prominence in history writing, we have provided a brief persond identification of these biographies writers according to our own resources and translations, so as to arrive at same reswtants that we have concluded with our research.

Keywords:historic value ; biography writing;Ismaili; Al-Hadjib Djaafar.

مقدّمة:

الكتابة في التاريخ كتابة هشة ضعيفة ما لم تبن ركيزتها الأساسية على مصادر عايشت الحدث وعاينته، لهذا فالمعرفة المصدرية هي المعرفة الحقة التي لا يعلو فوقها معرفة ولا تتطاول عليها دراسات مهما بلغت من الدقة والموضوعية، ومن هذا المنطلق أضحت براعة المؤرخ ومستوى ابداعه رهنقدرته على التنقيب عن الحمولة المعرفيّة المكنونة في مظانّها المصدريّة، لاستجلاء الحقيقة منها وعرضها للمتلقّي.

تعددت المصادر التاريخية وتنوعت اتجاهاتها وكثرة فنونها وتطورت مع العمق الحضاري للدول سواء شرق الجغرافية الاسلامية أو غربها، فظهرت كتب التاريخ العام، الحوليات، فتوح البلدان، تاريخ المدن والطبقات... وجلها كتابات أفادت المؤرخين والباحثين في دراساتهم وأبحاثهم من خلال الحفر في المادة الأولية الخصبة التي احتوتها.

من الحقول التي نالت حظّا وافرا من الكتابة التاريخيّة فنّ السير، الذي اقتطع لنفسه نصيبا لا بأس به من اهتمام الباحثين والدارسين، وهذا يفسّره رتبة ما بعد الوثائق الأرشيفية التي يحتلها من بين المصادر التاريخية الأخرى، فكان بحق من أجل المصادر وأرقاها.

يخيّل للبعض أن كتب السير تعالج في مضمونها الجوانب الحياتية للشخصية المترجم لها وفقط، ولا تتعدى بالدراسة جوانب ومجالات أخرى، لكن الحقيقة عكس ذلك فكتب السير احتوت على العديد من المواضيع والأحداث المتنوعة وكشفت عن الكثير من الغموض وأزالت الستار عن حقائق محجوبة في مصادر أخرى بنوع من الدقة والمصداقية، وهذا ما نجده مثلا في الكتب السيرية الفاطمية الاسماعيلية التي لم تعدم في مادتها الجوانب الاجتماعية، السياسية والعسكرية ... للفترة التي ألفت فيها، بل العكس تماما فقد تناولتها بجانب من التفصيل في بعض أحداثها ووقائعها، وهذا ما بوّأها مكانة بين المصادر التاريخية الفاطمية الاسماعيلية.

انطلاقا من لك يمكن طرح الأسئلة التالية: **كيف يمكن قراءة السير في ظلّ الطروحات الجديدة لمفهوم الوثيقة؟ وهل للتوثيق السيريّ جدوى تاريخيّة لمؤرّخ الفترة الفاطميّة؟ وبالكلّيّة: إلى أيّ مدى أفاد فنّ السير المعرفة التاريخية الاسماعيلية؟**

أولا: السيرة ..تعاريف ومفاهيم:

لغة: ورد لفظ السيرة في المعاجم العربية بدلالات متعددة، فقد قيل أن السيرة هي السنة، الطريقة والحالة أو ترجمة لشخص أي قراءة تاريخ حياته[1].

ففي القرآن الكريم ﴿قَالَخُذْهَاوَلَاتَخَفْسَنُعِيدُهَاسِيرَتَهَاالْأُولَىٰ﴾[2]، بمعنى حالتها الأولى[3].

إصطلاحا: تعددت تعريفات السيرة ولم يتفق على تعريف واحد وشامل، وذلك لطبيعة الجنس وتداخله مع أجناس أخرى وراجع أيضا لاختلاف رؤى المعرفين لها، إلا إننا نستطيع ذكر اهمها:

فالسيرة حسب حسين النجار هي قصة تاريخية لحياة فرد أثر في التاريخ، وفق حقائق موثقة وعواطف وأحاسيس نابضة[4].

كما أنها عرفت بأنها جزء من التاريخ تهتم بتسجيل حياة العظماء وأعمالهم وعرض انجازاتهم التي أدت إلى شهرتهم[5]، وقد أشار إحسان عباس إلى وجوب تحقيق الغاية التاريخية في كتابة السير بربط الفرد بالمجتمع[6] .

وهناك تعريف ثالث للسيرة ذكره مصطفى نبيل في مقدمة كتابه "سير ذاتية عربية من ابن سينا حتى على باشا مبارك" أنها أجل فنون الأدب أمد الدراسات والأبحاث التاريخية بمادة من الصور الحية الأزلية، وكشفت الظلال عن الاحداث والوقائع[7].

ثانيا: الوثيقة السيريّة والتدوين التاريخيّ..تكامل الحقيقة

إنَّ الكتابة في رحاب التّوثيق كفّتها راجحة، ومتى كانت الوثائق بعيدة عن التَّزوير فهي أدقّ أداء وأكثر ضبطاً للواقع، حيث لا يرد عليها النّسيان، فهي دليل هُيِّئَ مقدماً ليحيط بالواقعة المُراد إثباتها إحاطة شاملة، لأنها إنَّما أعدت لهذا الغرض.

فالوثيقة بهذا التَّوصيف، مدعاة للدِّراسة والإهتمام، باعتبارها أحد المصادر الهامة لكتابة التَّاريخ، بل ومن أجَلِّ المصادر، فهي فنٌّ أدبي أمد الدِّراسات التَّاريخية بمادة لا تنضب، وكشفت الظَّلال في الأحداث[8]، ثمَّ كونها ناقلة للواقعة على الوجه الذِّي كانت عليه أو على الشَّاكلة التي كان ينبغي أن تكون عليها .

وقد أشار الونشريسي إلى أهمية التَّوثيق في مقدمة كتاب "المنهج الفائق" قائلا: "أعلم أنَّ علم الوثائق من أَجلِّ العلوم قدرا،وأعلاها إنابة وخطرا"، وأورد قول ابن مغيث: "علم الوثائق علم شريف"، وقول ابن بري:"كفى بعلم الوثائق شرفا وفخرا إنتحال أكابر التابعين لها وقد كان الصَّحابة يكتبونها على عهد النَّبيّ ρ وبعده، "وفي صحيح مسلم أنَّ عليًّا بن أبي طالب كتب الصّلح يوم الحديبية"، وقول ابن فرحون: "هي صناعة جليلة شريفة، وبضاعة عاليّة منيفة"[9].

حتّى الكتابة الحديثة مطلع القرن التاسع عشر، نحت منحى الكتابة التَّاريخيّة الوثائقيّة، فقد دعا رواد هذه المدرسة إلى ضرورة إعتماد الوثيقة في كتابة التَّاريخ، وتطوّرت المدرسة الحوليّة – هي أيضا – بتطور مفهوم الوثيقة، فالتَّاريخ أصبح يُصنع بالوثائق "وحيث لا وثائق لا تاريخ" – حسب أحد المعاصرين –، فاعتماد الوثائق أضحى البديل الأمثل لاستخدام المصادر والمراجع، ذلك أنَّ المعتمِد على هذه الأخيرة، غالبا ما تخرج أحكامه عامّة غير واضحة[10].

على الشَّاكلة نفسها حاول المعاصرون تناول التَّاريخ الإسماعيلي، فالمستشرقون أمثال شترين وجوفري وكلود كاهن[11] وفرانس روزنتال وغيرهم، أثناء كتاباتهم للتَّاريخ، حفظ لنا بعضهم نسخا من هذه الوثائق التي فقدت أصولها اليوم، ومع ذلك، فقد بقيت بعض الوثائق الأصليّة التي تعود إلى العصر الفاطمي ضمن وثائق ديرسانت كاترين.

السير من الوثائق التي استقطبت الباحثين على التاريخ، لقيمة مادّتها بعد الوثائق الأرشيفية، فالسيرة جزء من التاريخ على حد قول حسن فوزي النجار[12]، وتبوأت مكانتها فيه منذ القدم، حيث تدوين الانسان يومياته على جدران الكهوف،كما أن كتب السير احتوت على مادة غزيرة استغرقت المجالات العقدية، السياسية الاقتصادية، الاجتماعية، والجغرافية وغيرها[13]، وقد فاقت أهميتها كتب التاريخ العام والحوليات، وذلك راجع لطبيعة مادتها المستوحاة من طبيعة العصر، بكل ما فيها من نقص وكمال، ضعف وقوة[14].

هذا إلى جانب زخرها بالعواطف الجياشة والأحاسيس النابضة[15]، التي قد تنزع بها نحو الذاتية، ورغم ذلك فقد رام الباحثون تكشّف مادتها، واستجلاء الحقيقة منها.

ثالثا: حركة التأليف السيَري في الجغرافية المغربية

إن البحث والتقصي في الجذور الأولى لظهور كتب السير ضمن الكتابات التاريخية في العالم الاسلامي، يرجع بنا إلى جغرافية ظهور الاسلام ببلاد المشرق، فقد كانت السيرة النبوية هي باكورة التدوين التاريخي لدى المسلمين، وهذا دليل على أقدمية فن السير وأهميته، فأولى الكتابات التاريخية كتابات سيرية.

وفي دراستنا هذه سنحاول تسليط الضوء على الجغرافية الأخرى لبلاد الاسلام، على اعتبار ان التاريخ السيري لم يبق حبيس المشرق، ذلك أن ظلّه قد امتدّ مستوعبا المغرب تدوينا وشرحا، وسنرصد حركة التأليف السيريّ ببلاد المغرب، وصولا للدولة العبيدية الفاطمية مرورا بالدولة الأغلبية والرستمية.

حوت الكتابة السيرية المغربية عموما دلالتين، الأولى على علاقة بالفرد صاحب السيرة، وبذلك فإنّه محورها الذي تدور حوله، وتغدو بذلك تاريخا ممزوجا، مرتبطا به ومآثره، والثانية على علاقة بالمحتوى، اذ عادة ما تكون إفراغا لتجربة شخصيّة، تأتي على صورة بسط لعبر حيواتيّة، أو وصايا تربوية[16].

ومن خلال اطلاعنا على المصادر المغربية بحثا وتنقيبا، تبين لنا أن القرن الثالث الهجري شكّل ارهاصا حقيقيا للتدوين السيريّ، فصاحب "رياض النفوس" أشار إلى أحد المؤرخين الذين كان لهم السبق في هذا الفن وهو أبو عبد الملك الملشوني، حيث يذكر أنه "صاحب أخبار ومغاز" وله كتاب كبير في أخبار الأنبياء صلوات الله عليهم، كما اشتهر أيضا ابنه اسحاق (حي في: 226هـ/ 841م)، بفن السير، فقد كان يروي الأخبار في قصر الأمير الأول محمد بن الاغلب، الأمير الذي عاصره محمد بن سحنون، هذا الأخير اشتهر هو الآخر بكتابة السير وله مؤلف عرف بكتاب "السير" وهو عشرون كتابا[17].

وفي أواخر هذا القرن ظهر مؤرخ نفّوسيّ الموطن، إباضي المذهب، من الرعيل الأول من مؤرخي بلاد المغرب، وهو لواب بن سلام بن عمرو اللواتي النفوسي (ت273هـ/ 886م) بكتابه "كتاب فيه بدء الاسلام وشرائع الدين"، الكتاب الذي كان دفينا لزمن طويل حتى اكتشاف مخطوطته وتحقيقها من قبل الشيخ سالم بن يعقوب وقيرنر شفارتس، اللذان فتحا باب الدراسة والتنقيب في المادة الحية التي يحتويها الكتاب بين دفتيه[18].

وقد شهد فنّ السير نقله نوعيّة موضوعا ومنهجا خلال العهد الإباضيّ، الذي لم يتأثر بالنّكسة السياسيّة التي انهت كيان الرستميين في تيهرت، ذلك أن انتقال المذهب الى الصحراء، حمل معه استمرارية التأليف في السير،خلال القرن الخامس هجري ويمكن ان نذكر هنا[19]:

-الشيخ أبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي القابسي (ت471هـ/ 1079م) ومؤلفه الذي ذي عرف باسمه "سير المزاتي".

-الشيخ أبو عبد الله محمد بن بكر بن أبي بكر الفرسطائي (ت 440هـ/ 1049م) ومؤلفه "الألواح".

-الشيخ أبو زكرياء يحي بن أبي بكر الورجلاني اليهرساني (ت 474هـ/ 1081م) ومؤلفه "السيرة وأخبار الأئمة" أو "أخبار أبي زكرياء"، ويمثل الورجلاني أشهر مؤرخو هذا القرن.

كما شهد التأليف السيري الإباضي زخما جليا في القرن السادس هجري، أوضحته تعدد الكتابات والمدونات حيث نجد[20]:

-"سير الوسياني" لصاحبه أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان الوسياني (ت. ق 6هـ/ 12م).

-"سير مشايخ نفوسة" أو "روايات الأشياخ" للبغطوري (حي في: 599هـ/ 1203م) .

زيادة على هذا مؤرخ من موطن جريدي: أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني (ت 670هـ/ 1271م)، صاحب "كتاب طبقات المشائخ بالمغرب" بزمن القرن السابع الهجري[21]، وبعد فترة قرنين من الزمن، ظهر أيضا مؤرخ آخر عرف بفن الكتابة السيرية، وهو الشيخ أبو الفضل أبو القاسم بن إبراهيم البرادي (حي في: 810هـ/ 1407م) صاحب كتاب "الجواهر المنتقاة فيما أخل به كتاب الطبقات"[22].

هذا ما استطعنا في بحثنا في موضوع الكتابة التاريخية السيرية المغربية السنية والإباضية على حسب ما وردنا، إلا أننا نشير بعد ذكرنا لجل المؤلفات، وذلك راجع لكتب السير في حد ذاتها إما أنها مجهولة المؤلف أو مفقودة وغير متوفرة.

أما الكتابة التاريخية السيرية الاسماعيلية العبيدية المغربية فهو الموضوع الذي نود الكشف عليه وعلى محتوى سيره بالدراسة والتحليل والتقييم، وذلك باختيارنا سيرتين بارزتين من السير الاسماعيلية الفاطمية وهما سيرتي الأستاذ جوذر والحاجب جعفر.

رابعا: أبو علي منصور العزيزي الجوذري وسيرة الاستاذ جوذر.

01- ترجمة المؤلِّف

ا- مولده ونشأته:

يتساءل محقِّقا السِّيرة، كيف أهملت المصادر شخصيَّة جوذر؟ وأتساءل أنا، كيف أُهمِلت من بعده شخصيَّة أبي عليٍّ المنصور؟ هذه الشخصيَّة التي قدَّمت لنا عملا تاريخيًّا عظيما، تمثَّل في مجموعة الوثائق والتَّوقيعات والمراسلات، التي حدثت في البلاط الفاطمي مدَّة أربعين عاما، وأماطت اللِّثام، وكشفت أسرارًا، جمعها المؤلِّف في كتاب عنونه بـ "سيرة الأستاذ جوذر".

لست أعلم سنة ميلاد كاتب السِّيرة منصور الجوذري على وجه الدِّقة، وكلُّ ما توفَّر لدينا، ما حكاه عن نفسه قائلا: "إستخدمني مولاي جوذر... كاتبا، بعد وفاة كاتبه رشيق، وكان ذلك في سنة 350هـ، فإذا رجَّحنا أنَّ منصور دخل خدمة جوذر وله من العمر ثلاثون عاما، فيكون مولده سنة 320هـ، وأستطيع أن أُجزم أنَّ مولده بين 310هـ و320هـ.

أمَّا عن نسبته بالعزيزيِّ الجوذريِّ، فإنَّ محقِّقا السِّيرة يرجحان أنَّها نسبة إلى الإمام العزيز، والأستاذ جوذر، ولا يستبعدان أنَّه صقلبيٌّ، لغلبة الصَّقالبة على الدَّور الإفريقي[23]، واسم جوذر هذا، نسبة إلى حارة الجوذريَّة بمصر[24].

دخل منصور خدمة أُستاذه جوذر بصفة كاتب سنة 350هـ، هذه المهنة الرَّسميّة التي تعتبر من المراكز الكبيرة والهامَّة في الدَّولة، ذلك أنَّها جعلت منه مطلعا على دواليب الحكم، وأمينا على أسرار الدَّولة.

يقول منصور الجوذري عن طبيعة عمله ما نصَّه: "وجعلني (جوذر) وسيطا بينه وبين الخدم تحت يده، واستحفظني على ما يجري بينه وبين المعزّ من الأسرار، وما تضمَّنته التَّوقيعات، وجرت به المشافهات والكتب الواردة عليه من كلِّ الجهات"[25]، هذه المكانة الرَّسميّة -كما أشرنا سالفا- جعلت الجوذري أحد أهمِّ مصادر المعرفة بخبايا الدَّولة، وما يحدث من مراسلات داخل البلاط الفاطميّ وخارجه.

استمرَّ الجوذري في مهنة الكتابة إلى غاية وفاة أُستاذه جوذر خلال الرِّحلة إلى العاصمة الجديدة – القاهرة-[26] سنة 362هـ/ 972[27]، وحينها رُقِّي منصور إلى رتبة أُستاذه جوذر- الذي كان كاتبا في ديوان البلاط الفاطميّ-، ودخل كاتبا لديوان المعزّ، ثمَّ العزيز، ثمَّ الحاكم[28]، حيث توفِّي زمنه، ولسنا نعرف سنة وفاته بدقَّة، لكنَّها بعد سنة 386هـ، حيث دمَّر الحاكم حارة الجوذريَّة[29].

ب– مؤلَّفاته:

لا نعلم من مؤلَّفات العزيزي الجوذريِّ إلَّا "سيرة الأُستاذ جوذر"، حتَّى إنَّ أُستاذه جوذر لم يكن ممَّن خلَّفوا تراثا فكريًّا يذكر، هذه السِّيرة التي سنحاول تناولها بالتَّوصيف والنَّقد.

02– دراسة مؤلَّفه "سيرة الأُستاذ جوذر":

أحيانا، لا يبدو أنَّ لكتابة السِّير أسبابا، عدا ما تعلَّق بالرَّغبة في الكشف عن جوانب من حياة المترجَم له، لكنّ السِّيرة –بجزأيها– التي بين أيدينا شذَّت عن ذلك، فقد ورد نص فيها يقول: "فليعلم من تأمَّل كتابي هذا، أو قُرأ عليه، أنَّ كلام الأئمَّة ... في جميع ذلك حكمة بالغة، وأدب، وفائدة، لمن إعتقد ولايتهم"[30] هذا النَّص يوحي بأنَّ كاتب السِّيرة قد نهد إلى بيان الحكمة من كلام الأئمَّة، والأعلاء من شأنهم، حاول بيان ذلك من خلال سرد مراسلاتهم، وتوقيعاتهم، ونصائحهم، ونبوءاتهم، إذن فالجوذري لم يشذ في "أدلجة" سيرته على الوجه الذي ذكرنا.

إذا نظرنا إلى السِّير المهمَّة التي أُلِّفت، كمجالس النُّعمان، وهذه السِّيرة، نخلص إلى ملاحظة غاية في الأهمِّيَّة، ذلك أنَّ مجالس النُّعمان منقولة بمعناها لا بلفظها، مع تعليقات النُّعمان على ما ورد من الأئمَّة وبيانه للقرَّاء، في حين أنَّ الجوذري عمل على نقل المراسلات والتَّوقيعات، كما وردت من الأئمَّة[31]، الشَّيء الذي أضفى عليها صفة الموضوعيّة والحياد، وترك فيها التَّعليق للمتلقيِّ، بينما لم يختلف أُسلوب الجوذري عن أُسلوب النُّعمان المتميِّز بالسَّرديّة والإهتمام بالتَّفاصيل.

تتناول السِّيرة الجانب المهني من حياة جوذر، وتتعدَّى ذلك إلى بعض الجوانب الإجتماعيّة والعسكريّة في الدَّولة، فجوذر هذا –كما جاء في السِّيرة– دخل خدمة المهديّ، فاستخلفه على قصره، ثمَّ أصبح صاحب بيت المال[32]، ثمَّ كاتبا بعد ذلك.

أماطت السِّيرة اللِّثام عن شخصيّة مهمَّة في الدَّولة، هذه الشَّخصيّة التي أغفلتها الكتب والمؤلَّفات، ولا نخفي سرًّا، إن قلنا أنَّ هذه السِّيرة هي الوحيدة التي بيَّنت دور الأُستاذ جوذر بدقّة، واستقصت جوانبا من حياته، أمدَّتنا خلالها بمادّة تاريخيّة غزيرة، كونها –شخصيّة جوذر– كانت صانعة للحدث، أو مشاركة فيه، واستفاءها أربعين سنة من عمر الدَّولة –332هـ،363هـ– الأمر الذي منحها أهميّة كبيرة بين باقي كتب السِّير الأُخرى.

استفدنا من السِّيرة أسماء من تداولوا على مهنة الكتابة لدى جوذر، كما أنَّها تشكِّل سندا تاريخيًّا جديدا مُضافا إلى الكتب الأُخرى التي تكلَّمت عن هذه المرحلة، ليس فقط في الشِّق المتعلِّق بشخصيّة جوذر

فحسب، بل في بيان الفتن التي أربكت الدّولة، كقضيّة خروج المنصور لقتال إبن أبي خزر[33]، وحملاته لقمع "تمرُّد البربر"، وإيضاح دور الصَّقالبة، الذين كان لهم الدَّور البارز في الحملات التي شُنَّت على مصر وصقليَّة.

تكشَّفت من السِّيرة –أيضا– تاريخ الإهتمام ببناء الأُسطول الفاطميّ، وذكر ثورة أبي يزيد صاحب الحمار[34]، هذا، وقد تفرَّدت السِّيرة بذكر وقعة الجمعة[35] التي لم تذكرها المصادر الأُخرى، والتي هزم فيها المنصور أبا يزيد الخارجيّ[36].

من النَّاحية السِّياسيَّة، أشار الجوذري إلى بعض الحوادث المتعلِّقة بهذا الجانب، فقد بيَّن مهمَّة جوذر في الدَّولة، وذكر بعضا من المهام التي اسندت إليه، كصاحب بيت المال، وأبان عن رقيه في الرُّتب، حتى وصل إلى مستودع سرَّ القائم على إمامة إبنه المنصور[37]، وهي المكانة التي لم يحظ بها إلاَّ جوذر وجعفر الحاجب.

ولا نُعدم تاريخا إجتماعيًّا في السِّيرة، تجسَّد في تأريخ الجوذري لجوانب من الحياة الإجتماعيّة، فقد ذكر استخلاف جوذر على قصر القائم[38]، واستخلافه فيما بعد على سائر البلاد[39]، وانتهى الأمر بعتقه وتلقيبه بمولى أمير المؤمنين[40].

تتأتَّى أهمِّيّة الكتاب من خلال النُّقولات التي نقلت عنه، فالقرشي –جامع التُّراث الإسماعيليّ– نقل عن الجوذري كل ما تعلَّق بالأُستاذ جوذر، كما أنَّه ذكر خبر تعيين القائم للمنصور، نقلا عن الجوذريّ أيضا[41].

أخيرا، نودُّ أن نشير إلى مسألة ذكرها أبو علي منصور الجوذريّ، حيث يذكر أنَّه لم يأت على بعض التَّوقيعات الواردة إليه، تجنُّبا للاطالة والاطناب[42]، غير أنَّ الامر على عكس الذي يرى، فليته نقل كلَّ ما وصله من المنصور ومن غيره، حتّى تتوفَّر لنا مادَّة خصبة، نستطيع التَّنقيب فيها، والكشف من خلالها على كثير من الجوانب المبهمة في الدَّولة.

ثانيا: محمد بن محمد اليماني وسيرة الحاجب جعفر بن علي.

01– ترجمة المؤلِّف:

أ– مولده ونشأته:

أغفلت المصادر والتراجم شخصية المؤرخ محمد بن محمد اليماني، فهي شخصية مغمورة مجهولة في التاريخ، لم نجد عنها مادة علمية كافية أو حتى إشارات، فكل ما وجدناه أنه كان حيا أواخر القرن الرابع الهجري[43]، وهذا ما يوافق زمن كتابة السيرة، فقد كتبت في عهد العزيز بالله(386هـ/996م)[44]، كما قيل أنه من أصل يماني ووفد إلى بلاد المغرب، وهذا ما يفسر نسبته لها، وقد كان خادما لدى جعفر بن منصور اليمن[45]

ولكننا لا ندري إن كان اليماني قد استقر ببلاد المغرب أو أنه ارتحل إلى مصر متتبعا مذهبه وعقيدته، إلا أننا نرجح ارتحاله لها، وذلك لانتشار المذهب السني في الجغرافية المغربية.

ب– مؤلفاته:

لم تصلنا أي مؤلفات لمحمد بن محمد اليماني غير هذه السيرة–سيرة الحاجب جعفر بن علي، وخروج المهدي صلوات الله عليه وآله من سلمية، ووصوله إلى سجلماسة، وخروجه منها إلى رقادة– التي كتبت زمن العزيز وعرفتنا على شخصية مهمة وذات مكانة في الدولة الفاطمية وهي شخصية الحاجب جعفر المغمورة هي الأخرى في التاريخ، وهذا ما حملنا على اختيارها في هذه الدراسة.

02– دراسة مؤلَّفه "سيرة الحاجب جعفر بن علي، وخروج المهدي صلوات الله عليه وآله من سلمية، ووصوله إلى سجلماسة، وخروجه منها إلى رقادة".

أفادتنا سيرة الحاجب جعفر بكشف الحُجب عن المشروع السِّياسيّ الفاطميّ الأسمى مبكرا فالمهديُّ – لما وصلت أوامر القبض عليه من بغداد – قال لعامل دمشق: " لنملكنَّ أنا وولدي نواصي ولد العبّاس ولتدوسنّ خيولي بطونهم"[46].

وفي السِّيرة نفسها، إستقينا معلومات هامّة تتعلّق بعلاقة المهديِّ بالتُّركيّ والي سلميّة، ثُمَّ التّآمر عليه وعزله بتحريك دعاته في بغداد، فسار التُّركيّ إلى بغداد وأخبر الخليفة، فبعثه الخليفة للقبض على المهدي، وَوَاضح هنا يظهر التَّغلغل الإسماعيلي في البلاد العبَّاسية.

كما نقلت السِّيرة أسماء من رافق المهديِّ في الرِّحلة، وكشفت لأوَّل مرة عن بون العلاقة بين القرامطة والفاطميّين، دلَّ على ذلك نصّ جعفر "ولم يكن والله بيننا وبين القرمطيّ عقد، ولا لنا في عنقه عهد ولانعرفه ولايعرفنا"[47]، ويبدو أنَّ هذه البراءة جاءت بعد تآمر القرامطة أولاد أبي محمَّد داعي الكوفة على قتل المهدي – بعد عزل أبا القاسم بن أبي محمَّد سالف الذِّكر– وحملتهم على سلميَّة، وصور لنا كتاب "إستتار الإمام" مشاهد عن ذلك الصِّراع باسترسال[48].

وقد أورد اليمانيّ وصفا دقيقا لسلميّة، وحكى عن وقائع اختيار سلميّة لإقامة الإمام عبد الله الأكبر، وعن تسلسل الإمامة حتّى وصلت إلى المهديّ، وكشف عن حقيقة إمامة سعيد الخيّر الإستيداعيّة، وذكر تفاصيل الصِّراع بين القرامطة والهاشميّين، وتفرّد بذكر المؤامرة التي حاكها أبو مهزول القرمطيّ للإيقاع بالمهديِّ، بعد أن أوهمه بأنَّ سلميّة جاهزة لإستقباله من جديد[49].

لم تهمل سيرة الحاجب جعفر الجانب الإجتماعي، فقد نقلت أخبار زواج المهديِّ من ابنة عمّه وتناولت القصَّة بإيجاز، يُستقى منه صورا عن طقوس الزَّواج[50].

خلال رحلة المهديِّ تفرَّد اليمانيّ بذكر خبر "نفاق" فيروز وانضمامه إلى عليّ بن الفضل في اليمن وذلك بعد رفضه توجّه الإمام نحو بلاد المغرب، معلنا بذلك عن انشقاقه عن البيت الإسماعيليّ[51].

إنَّ الذِّي حمل فيروز على تغيير الولاء، هو شُقَّة الرّحلة إلى المغرب، فجعفر صاحب السِّيرة يذكر أنَّ ذكر المغرب "شقَّ" عليهم، وكان فيروز الأكثر تغيُّرا[52].

يبدو أنَّ سبب مفارقة فيروز للجماعة وجيه، ذلك أنَّ مشقة السَّفر حملت الجميع على التّردّد في أمر المغرب، غير أنَّ الغريب في فعل فيروز هذا، هو مكانته من الإمام، فهو داعي الدُّعاة، فهل يمكن الجزم أنَّ المشقّة كفيلة بترك "فرض" من فرائض الله، و"حجَّة" من حججه؟

يَعزُو فؤاد أيمن السَّيِّد سبب إنشقاق القرامطة عن المهديِّ إلى اختلاف الطُّموحات، فالقرامطة كان هدفهم تقويض البيت الإسماعيلي في المشرق، فلمّا ارتحل المهديُّ إلى المغرب إنشقّ القرامطة عنه لإنحرافه عن الهدف الأسمى[53].

إنّ سبب خروج المهديِّ من سلميّة هو عزم أولاد أبي محمَّد داعي الكوفة على قتله، بعد عزل أبي الحسين – داعي دعاة المهديّ– لأخيهم أبا القاسم عن دعوة الكوفة، فلمّا وصلت الأخبار للمهديِّ أمر أصحابه بالخروج من سلميّة[54].

والذِّي نرجّحه، هو أنَّ سبب تغيير فيروز للرِّحلة توتّر الأوضاع ببلاد المغرب، فالأخبار كانت تصل عن الدَّاعي وثوراته ببلاد المغرب، ففيروز فضل التَّوجه إلى اليمن الأكثر استقرارا من المغرب، ولما علم بمصيره عند وصول اليمن، استحال قرمطيا واتبع أمر عليِّ بن أبي الفضل.

اختلفت المصَّادر حول مصير المهديِّ بسجلماسة، فالنُّعمان يذكر — ووافقه اليمانيّ – أنَّ نسب المهديِّ والقائم وقع من اليَّسع موقع الرَّهبة والوقار، فوضعه في دار وأنزل القائم في دار أخرى ليمتحنهما، في حين سجن القهرمان وجعفر والحاضن[55].

من بين الإشارات التي أفادتّها من كتب السِّير، تولية اليهود والنّصارى دواليب الدَّولة، حيث أُسندت لهم وظائف مهمّة أيّام الدَّعوة والدَّولة، فاليمانيّ ينقل عن الحاجب جعفر تفاصيل رحلة المهديِّ، ويورد من بين المرافقين للمهديّ يعقوب القهرمان (أمين الملك) وهو نصرانيّ، إشتغلت أسرته في مطبخ المهديِّ[56]، وتنفرد الدُّكتورة بوبة مجّاني بالقول أنَّ " أسرة الحاجب جعفر نصرانية "[57].

كشف لنا جعفر عن وظيفة الحجابة، وأخبر أنَّ المهديَّ اتَّخذه حاجبا من أوّل يوم انتصب فيه للحكم بسجلماسة، وكانت مهمّته تنظيم الرِّجال للسَّلام على الإمام عشرة عشرة[58]، وحُدّدت بذلك مهمّة الحاجب، وهي تنظيم الدّاخلين والخارجين على الخليفة، إضافة إلى مهامّ أخرى كالنِّيابة عن الأمام حال غيابه في

الصَّلوات، وقراءة الخطب[59]، وتولّى أبو يعقوب القهرمان — الذّي سمّاه المهديُّ جعفرا – المهمّة نفسها لما انتقل المهديُّ إلى رقّادة[60].

يورد اليمانيّ نصّا يصرّح فيه على لسان جعفر الحاجب بأنّ يعقوب القهرمان قد أقرَّ تحت السوط[61]، وبالتالي يمكننا التّساؤل عن مدى أحقيّة يعقوب لتولّي مهمّة الحجابة، إذ كيف يُؤتمن من أفشى سرّا كاد يُفضي إلى نهاية المهديّ ودولته؟

إنَّ الذي نرجّحه أنَّ القهرمان لم يفش سرَّ الإمام، فالنعمان قد ذكر أنَّ جميع من امتحنوا كانوا على نفس مقال الإمام والقائم[62]، لكن، ما الدَّاعي لأن يُورد جعفر هذا الخبر؟

أمَّا عن دور اليهود في الدَّولة، فقد كان طبيب أبي عبد الله الدَّاعي إسحق بن سليمان، يهوديّا، وكذلك طبيب المنصور، موسى بن إلعازر، وأشهر هؤلاء جميعا اليهودي يعقوب بن كلّس، صاحب المؤلَّف العقديّ "الرّسالة المُذهبة"، و"الرّسالة الوزيريّة"، وكان قد إعتنق الإسلام، وخدم المُعزَّ في المرحلة المغربيّة والمشرقيّة، وارتقى زمن العزيز إلى رتبة وزير[63]، وضمَّن الشّيرازي سيرتَه أنباءَ عن يهود توَّلوا الوزارة في المرحلة المصريّة، كيوسف الفلاحي وابنه صدقة، والحسن بن أبي سعد التّستريّ[64]، وعبّر عن عموم ظاهرة غلبة اليهود في المناصب الوزاريّة، الشَّاعر ابن ميسرة قائلا: (الرّجز)

يَا أَهْلَ مِصْرَ إنّي نَصَحْتُ لَكُمْ تَهَوَّدُوا فَقَدْ تَهَوَّدَ الفَلَكُ[65]

حَضي الدُّعاة بمكانة خاصة عند الأئمة خلال فترة الدَّعوة وبعدها، فالتَّنظيم الإداري للدَّولة خضع أساسًا للتَّنظيم الدَّعوي، فالنُّعمان يذكر في مجالسه أنَّ المنصور استقضاه على طرابلس، ثمَّ دعاه واستقضاه على المنصورية، العاصمة الجديدة، ويذكر أيضا أنه أنزله مكانة مقربة نظير إخلاصه للمذهب، أسند له مهمة قاضي القضاة[66].

وفي الإطار نفسه، يُورد الأُستاذ جوذر خبر إهدائه ثياب القائم، هذه الثِّياب التي يبدو أنَّها لا تهدى إلَّا لصاحب الحضوة[67].

لم تتوقَّف مكانة جوذر عند حدِّ التَّبرُّك بثياب القائم، بل تعدَّت ذلك الى الثِّقة في شخصه، فقد اورد في سيرته أنَّ المنصور استخلفه على بيت المال والاهل، عند خروجه لملاقاة صاحب الحمار[68]، وبعد انتصاره عليه، أعتقه، وسماه "مولى امير المؤمنين"[69]، وأمر أن يُطرز اسمه في ثياب الجند[70]، ثم ارتقى بثقته تلك إلى حدِّ ائتمانه، وإسراره له بوليّ عهده من بعده[71]، هذه المهمّة التي لا يبدو أنّ أحدا قد حظي بها قبله، حتى جعفر أخو المهديّ من الرّضاع[72].

تبيّن لي خلال دراسة نماذج من السّير، أنّ العبيد لا يحرمون من القيادة، فجوذر قد بلغ القيادة وهو عبد، ولم يُعتق إلّا بعد هزيمة صاحب الحمار، وكان جوهر كاتبا، وأُعتق بعد الإنتقال الى مصر، لكنَّ الولاء ظلَّ للسيّد رغم ذلك[73].

اعتمدت الدولة الفاطمية على الأموال للقيام بشؤون الدولة، فكانت الضرائب أحد مصادر تعمير الخزينة، وتذكر السّير أخبار من أُعفي منها، فقد اقتصر التّغريم على بعض القبائل فقط، فكتامة لم تكن معنيّة بدفعها[74] للضّرورة الأمنيّة[75]، وجوذر استطاع ان يحتكر تجارة البحر[76]، وأُطلقت يده في أموال الدّولة[77].

تذكر المصادر مداخيل الدّولة الفاطميّة من الضّرائب، فقد بلغ دخل جباية القيروان وسوسة والمهديّة ثمانون ألف مثقال[78].

لم يقتصر تفضيل الخاصّة على إعفائهم من الضّرائب، بل تعدّى الأمر إلى خلق طبقة إقطاعيّة تمتلك الأراضي بإيعاز من الإمام، فالنّعمان طلب من المعزّ موضعا لبناء سكن يجمع البنين والبنات بقرب بعضهم، فاستجاب المعز له[(79)]، وأقطع المهدي جوذر ضيعة بكورة الجزيرة[80].

أمّا العامّة فقد ظلّت في نظر الخلفاء الفاطميّين رعاعًا وغوغاءًا، وبذلك كان الأئمّة يمنعون مقربيهم من مخالطتهم[81]، فالنّعمان يذكر أنّ المعزّ انتهر أحد رجاله لمجالسته خيّاطا[82]، وجوذر يراسل المعزّ – وهو يومئذ وليّ للعهد –، يذكره تحامل أهل القصر عليه، بعد إنكاره لمخالطتهم للعامَّة والسُوقة[83].

لم تنفكّ المصادر تذكر فضائل الأئمّة وتواضعهم، لتنقل إلينا صورة الإمام الورع ، الذي يختلف عن الخليفة الأموي المشغول بالتَّرف، فقد عاد الدَّاعي إلى لبس الخشن من الثياب بعد دخول رقّادة[84]، ونقل لنا المقريزيّ في خططه تفاصيل جلسة المعز في بيته بعد دخول مصر، حيث كان مشتغلا بالعلم والكتابة، ولم يكن عربيدا يُصاحب الخمر موائده[85].

وقد نقلت لنا الروايات جانبا مهمّا من حياة الأئمّة، وهو ذاك المتعلّق بالرُّوحانيّات، فالأئمّة أصحاب أخلاق ليكونوا قدوة لأتباعهم، وقد وصف لنا جوذر ورع القائم، من خلال ترفُّعه وتعفُّفه عن أموال العامَّة، حيث قد كان أوصاه بتحرِّي الحلال في المأكل والمشرب[86].

بالنّسبة للنّعمان فإنّ غرضه من كتاب المجالس هو نقل بعض علم الأئمّة إلى العامّة على شكل جوابات يرفعها النّعمان للمعزّ، وقد أظهرت المجالس المعزّ ذلك الرّجل الشّغوف بالعلوم[87]، المتبحِّر في النّحو[88] وعلم الفلك[89]، بل إنّه مخترع بامتياز، إذ اخترع قلما يكتب من ذاته[90].

أوردت لنا سيرة جوذر، نصًّا يحمل خبر مهنة المنصور قبل تولّيه الإمامة، فقد كان زاهدًا، ثم اشتغل بالتجارة لعيالة أهله[91]، واشتغلت "أم الامراء" زوجة المعز في تجارة الرّقيق[92].

إنّ الملاحِظ من خلال هذا الذي أورده جعفر، أنّ الأئمّة كانوا يتورّعون في كسب المال، فلم يكن المنصور يأخذ من بيت المال لعياله، حتّى حال تقلّده أمور الإمامة "فإنّ أولاده قد عموا الفضل والاحسان لاشتغاله بامور العباد"[93].

وضمن السّياق ذاته، أخبر في سيرته عن الدّور الذي كان يقوم به، إذ كان "واسطة[94] بين الخليفة القائم وأوليائه"، ثمّ المنصور، ثمّ المعز وسائر موظّفي الدّولة"، ويرفع المظالم إلى الخليفة[95].

وكشفت لنا المصادر عن أخبار تولّي المغاربة لمهمِة صاحب بيت المال، فالمعزّ استدعى أبا جعفر بن حسين بن مهذّب ليولّيه ديوان بيت المال، وانتقل جعفر مع المعزّ إلى مصر محتفظا بمنصبه[96].

وخلاصة القول أنّ منهج السّير قد ساهم بشكل كبير في الكشف عن خبايا الحكم، وبيان حال "الدّولة العميقة"، من خلال إيضاح "تعاليم" الأئمّة، والحرص على اكتناه الحالة المعيشيّة للدّعاة والأقربين، ثمّ التّعريج على "العامّة"، وسرد تفاصيل حياتهم، بدءا من معاملاتهم، وانتهاءا بطريقة التّعامل معهم، الأمر الذي أفرز بنظري واقعا جديدا لمجتمع طبقيّ، شكّلت فيه الأرستقراطيّة الطّبقة الثّانية بعد طبقة الأئمّة، وجعلت من العامّة مجرّد "بروليتاريا" خُلقت من أجل الإمام.

خاتمة:

ما يمكن استخلاصه بعد بحثنا هو الآتي:

– فن السير كتابة طلائعية في التاريخ الاسلامي كان لها سبقية زمنية عن باقي المصادر التاريخية الأخرى.

– شهد فن السير حركة انتقالية سايرت توسعات الدولة الاسلامية كان نتاجها ظهوره في البلاد المغربية وتطوره فيها حسب العمق الحضاري الذي عرفته.

– ومن خلال دراستنا تبين لنا الدور الكبير الذي لعبته السير في الكتابة التاريخية بصفة عامة والكتابة التاريخية الاسماعيلية بصفة خاصة.

–سيرتي الأستاذ جوذر والحاجب جعفر أماطتا اللثام عن كثير من الحقائق والوقائع التي لم نصادفها في المصادر الاسماعيلية الأخرى وأبانتا عن درجة القداسة التي كان يتميز بها الأئمة والسرية والتنظيم الدقيق المحكم الذي اكتنف الدولة الاسماعيلية الفاطمية.

الهوامش:

[1] – أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ط2، دار الفكر، الإسكندرية،4،120/1979. الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر، ط1، دار الحديث، القاهرة، 2009،ص576. الجرجاني علي محمد، معجم التعريفات تح: محمد صديق المنشاوي، ط1، دار الفضيلة، مصر، 2004، ص106. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2008،ص467.مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ط1، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2012، ص331.

[2] – سورة طه، الآية 21.

[3] – التفسير الميسر،313.

[4] – النجار حسن فوزي، التاريخ والسير، ط1، دار القلم، القاهرة، 1964، ص61.

[5] – عباس إحسان، فن السيرة، ط1، دار الشروق، عمان، 1996، ص10

[6] – نفسه، ص12. عبد النور حبور، المعجم الأدبي، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1984، ص152.

[7] – نبيل مصطفى، سير ذاتية عربية من ابن سينا حتى على باشا مبارك، ط1، دار الهلال، الاسكندرية، 1992، ص6.

[8] – مصطفى نبيل: سير ذاتية عربية من إبن سينا إلى علي باشا مبارك، دار الهلال، مصر، 1992، ص 06.

[9] – الونشريسي أبو العباس أحمد: المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق، ص 25.

[10] – جمال الدين الشيال: مجموعة الوثائق الفاطمية، وثائق الخلافة وولاية العهد والوزارة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، ص 01، 2002.

[11] – أيمن السَّيِّد: مرجع سابق، ص 90.

[12] – النجار حسين فوزي، مرجع سابق، ص10،11.

[13] – صالح الزرويل، الطيب بوسعد، السير الإباضية في بلاد المغرب الوسيط: مسارها ومشائخها، مجلة مدلرات تاريخية، جامعة غرداية، جامعة لونيسي علي – البليدة2–، 2022، م4، ع1، ص27.

[14] – نبيل مصطفى، مرجع سابق، ص7.

[15] – النجار حسين فوزي، مرجع سابق، ص15.

[16] – مجموعة من الباحثين، معجم مصطلحات إباضية العقيدة– الفقه– الحضارة، ظ1، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، عمان، 2008، 521/1.

[17] – المالكي أبي بكر عبد الله بن محمد، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تح: بشير البكوش، مراجعة محمد العروسي الطوي، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 401/1.

[18] – الإباضي ابن سلام، كتاب فيه بدء الاسلام وشرائع الدين، تح: الشيخ سالم بن يعقوب، قيرنر شفارتس، ط1، دار صادر، بيروت، 1986، ص3.

[19]-love,p,M:(2016), writing a Network, constructing a Tradition: Ipadi prosopography in Medieval Northern Africa (11th- 16thc), p43,44.

[20] – بحاز إبراهيم بن بكير وآخرون، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول هجري إلى العصر الحاضر، قسم المغرب الاسلامي، مراجعة الدكتور محمد صالح ناصر، ط2، دار الغرب الاسلامي، غرداية، 2000، 251/1.

[21] – الدرجيني أبي العباس أحمد بن سعيد، طبقات المشائخ بالمغرب، تح: إبراهيم طلاى، ط1، مطبعة البحث، قسنطينة، ص3.

[22] – البرادي أبي القاسم بن إبراهيم، الجواهر المنتقاة، تعليق أحمد بن سعود السيابي، ط1، دار الحكمة، لندن، ص5.

[23] – ابو علي منصور العزيزي الجوذري: مصدر سابق، مقدمة المحققين، ص 03.

[24] – المقريزي: الخطط، 376/02.

[25] – ابو علي منصور العزيزي الجوذري: مصدر سابق، ص 33.

[26] – ابو علي منصور العزيزي الجوذري: مصدر سابق ، ص 144.

[27] – عارف تامر: تاريخ الدعوة الاسماعيلية، 28/1.

[28] – المقرزي: مصدر سابق، 376/2.

[29] – نفسه، 376/2.

[30] – ابو علي منصور العزيزي الجوذري: مصدر سابق، ص 36.

[31] – ابو علي منصور العزيزي الجوذري: مصدر سابق، مقدمة المحققين، ص 06.

[32] – نفسه، ص 29.

[33] – ابو علي منصور العزيزي الجوذري: مصدر سابق ، ص 108،109.

[34] – نفسه، ص 48.

[35] – نفسه، ص 44.

[36] – النعمان: الافتتاح، ص 333.

[37] – ابو علي منصور العزيزي الجوذري: مصدر سابق، ص 39، 40.

[38] – نفسه ، ص 39.

[39] – ابو علي منصور العزيزي الجوذري: مصدر سابق ، ص 44.

[40] – نفسه، ص 51،52.

[41] – القرشي: مصدر سابق، ص 252.

[42] – ابو علي منصور العزيزي الجوذري: مصدر سابق، ص 72.

[43] – بوبة مجاني، المذهب الاسماعيلي وفلسفته في حكم بلاد المغرب، مطبعة النجاح، الدار البيضاء،2005، ص23.

[44] – عبد المنعم الحفني، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الاسلامية، ط1، دار الرشاد، القاهرة، 1993،ص 19.

[45] – بوبة مجاني، مرجع سابق، ص23.

[46] – محمَّد بن محمَّداليماني: سيرة الحاجب جعفر، ص 111.

[47] – نفسه، ص 109.

[48] – النيسابوري: مصدر سابق، ص 118،125.

[49] – نفسه، ص 115-126.

[50]– محمَّد بن محمَّد اليماني: مصدر سابق، ص 108.

[51] – نفسه، ص 112،113.

[52] – نفسه، ص 112.

[53]– أيمن فؤاد السَّيِّد:تطور الدَّعوة الإسماعيلية المبكرة حتى قيام الخلافة الفاطمية في المغرب، ص 56،57.

[54]– النيسابوري: مصدر سابق، 118-120.

[55] – النَّعمان: الإفتتاح، ص 277. محمَّد بن محمَّد اليماني: مصدر سابق، ص 118.

[56] – محمَّد بن محمَّد اليماني: مصرد سابق، ص 108.

[57] – بوبة: المذهب الإسماعيلي، ص 70.

[58] – محمَّد بن محمَّد اليماني: مصدر سابق، ص 124.

[59] – القرشي: مصدر سابق، ص 378،379.

[60] – محمَّد بن محمَّد اليماني: مصدر سابق، ص 125.

[61] – نفسه، ص 118.

[62]– النُّعمان: الإفتتاح، ص 278.

[63] – إبن خلكان: مصدر سابق، 7/ 28-31.

[64] – الشيرازي هبة الله: مذكرات داعي دعاة الدَّولة الفاطمية، تح: عارف تامر، دط، مؤسسة عز الدِّين، لبنان، 1983، ص 109.

[65] – مصطفى نبيل:مرجع سابق، ص 49،50.
[66] – النُّعمان: المجالس، ص51،57، 69، 348.
[67] – الجوذري: مصدر سابق، ص 138.
[68] – الجوذري: مصدر سابق، ص 44.
[69] – نفسه، ص 51. القرشي: مصدر سابق، ص 444.
[70] – الجوذري: مصدر سابق، ص 52.
[71] – نفسه، ص 39،40،139.
[72] – محمد بن محمد اليماني: مصدر سابق، ص 107.
[73] – بوبة مجاني: المذهب الاسماعيلي وفلسفته في بلاد المغرب، ص 79.
[74] – المقريزي: اتعاظ، 98/1. الغى المنصور الضرائب على الجميع لمدة سنة، سنة 335هـ ، القرشي: عيون، ص 379.
[75] – بوبة مجاني: مرجع سابق، ص 36.
[76] – الجوذري: مصدر سابق، ص 127
[77] – نفسه، ص 95.
[78] – ابو عبيد البكري: المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، ص 36.
[79] – النعمان: المجالس، ص 543-546.
[80] – الجوذري: مصدر سابق، ص 99،122.
[81] – بوبة مجاني: مرجع سابق، ص 82.
[82] – النعمان: مصدر سابق، ص 258.
[83] – الجوذري: مصدر سابق، ص 62،63.
[84] – النعمان: الافتتاح، ص 251. النعمان: المجالس، ص 180،181.
[85] – المقريزي: الخطط، 34/2.
[86] – الجوذري: مصدر سابق، ص 43.
[87] – النعمان: مصدر سابق، ص 502،503.
[88] – نفسه، ص 134،309.
[89] – نفسه، مقدمة المحقق، ص 26.
[90] – نفسه، ص 319.
[91] – الجوذري: مصدر سابق، ص 62.
[92] – المقريزي: اتعاظ، 100/1.
[93] – الجوذري: مصدر سابق، ص 62.
[94] – بوبة مجاني: النظم، ص 160.
[95] – القرشي: مصدر سابق، 93،96،252.
[96] – المقريزي: المقفى الكبير، ص 308. اتعاظ، 96/1.

Refernces

carpenter h. F. (1964). History and bios. 1st floor, Dar Al-Qalam: Cairo.
Ehsan A. (1996). biography art. 1st edition, Dar Al Shorouk: Amman.
Bin Faris bin Zakaria a. . (1979). Language standards, edited by: Abd al-Salam Muhammad Haroun. 2nd edition, Dar Al-Fikr, Alexandria: Egypt.
Ibn Khaldun A. a. . (2006). The Book of Lessons and the Divan of Al-Mubtada and Al-Khabar in the days of the Arabs, the Persians, and the Berbers, and their contemporaries with the greatest authority. Edited by: Ibrahim Shabouh and Ihsan Abbas, 1st edition, Kairouan, for publication: Tunis.

Rustam S. (2005). Islamic sects and sects since the beginnings "origination, history, creed, geographical distribution". 3rd edition, Al-Awael: Damascus.
Shirazi h. a. (1983). : Memoirs of a preacher of the Fatimid state, edited by: Aref Tamer. 1st edition, Ezz El-Din Foundation: Lebanon.
Ahmed Mohamed A. c. (2006). A study on the difference and the history of Muslims "Kharijites and Shiites". 2nd floor, King Faisal Center: Riyadh.
Ibadhi l. a. s. (1986). A book in which the beginning of Islam and the laws of religion, edited by: Sheikh Salem bin Yaqoub, Kernershwartz,. 1st edition, Dar Sader: Beirut.
free b. . (2005). Ismaili doctrine and its philosophy in the rule of the Maghreb. 1st edition, An-Najah Press: Casablanca.
Al-Dergeni A. a. a. B. s. (2006). Layers of sheikhs in Morocco, edited by: Ibrahim Talai. 1st edition, Research Press: Constantine.
Al-Sakhawi M. B. p. a. (1986). Announcing a rebuke to those who slandered the people of history, see: Dr. Saleh Ahmed Al-Ali. 1st edition, Al-Resala Foundation: Beirut.
A group of researchers. (2008). Glossary of Ibadhi terms Creed - Jurisprudence - Civilization,. 1st edition, Ministry of Endowments and Religious Affairs,: Amman.
Al-Wanchrisi Abu Al-Abbas a. (2005). Al-Manhaj Al-Faa’iq, Al-Manhal Al-Ra’iq, and the Meaning Appropriate to the Ethics of the Documentary and the Rulings of Documents, Edited by: Abd al-Rahman bin Hammoud. 1st Edition, Research House for Islamic Studies: Emirates.